دراسة نقدية تحليلية في ترجمة محمد دشتي للخطبة الشقشقية اعتمادا على نظرية غارسس لنقد الترجمة

An Analytical Critical Study of Muhammad Dashti's Translation of the Sheqsheqia Sermon based on Garces Theory of Translation Criticism

محمد رحيمي خويگاني[1]

1-جامعة أصفهان(إيران)/M.rahimi@fgn.ui.ac.ir

تاريخ الاستلام: 2021/04/07 تاريخ القبول: 2021/09/03 تاريخ النشر: 2022/12/31

الملخص : بالتزامن مع الاشتياق المتزايد لترجمة النصوص العربية عامة والنصوص الدينية مثل نهج البلاغة على وجه الخصوص، تتزايد الحاجة إلى نقد معياري لهذه الترجمات الفارسية يومًا بعد يوم. انطلاقا من هذه المسألة، تهدف الدراسة الحالية إلى مراجعة ترجمة محمد دشتي للخطبة الشقشقية . المنسوبة بالإمام علي . وفقا لنموذج قدّمته كارمن غارسس والذي يحتوي على أربعة مستويات ولكن لتحديد الموضوع وقع اختيار البحث على المستوى الدلالي المعجمي والمستوى الصرفى النحوي فقط. يبين أهم نتائج هذا البحث أن دشتي في المستوي الأول قد لجأ إلى التوضيح والتعريف واختيار المكافئ الثقافي كما وضّح ما يراه غامضا في النص المبدأ. أما في المستوى الثاني فنشاهد أنّ المترجم بدّل الجملات الخبرية إلى الإنشائية كما غيّر المجهول إلى المعلوم نظرا لقصدياته الأيديولوجية

الكلمات المفاتيحة: نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية، الترجمة الفارسية، محمد دشتي، كارمن غارسس.

Abstract: Simultaneously with the growing interesting in translation of Arabic texts in general and religious texts such as Nahj al-Balagha in particular, the need for a normative critique of these Persian translations is increasing day by day. Based on this issue, the current study aims to review Muhammad Dashti's translation of the Sheqsheqia sermon - attributed to Imam Ali - according to a model presented by Carmen Garces, which contains four levels, but to determine the topic, the research was chosen on the lexical semantic level and the grammatical morphological level only. The most important results of this research show that Dashti, at the first level, resorted to clarification, definition, and the selection of cultural equivalents, as he clarified what he deems ambiguous in the principle text. As for the second level, we see that the translator changed the declarative sentences to the construction, as he changed the unknown to the known due to his ideological intentions.

Keywords: Nahj al-Balaghah, the Sheqsheqia sermon, Persian translation, Muhammad Dashti, Carmen Garces

المؤلف المرسل: محمد رحيمي خويگاني

الاميل : M.rahimi@fgn.ui.ac.ir

محمد رحيمي خويگاني

مقدمة:

لاشك أنّ لنقد الترجمة قيمة لاتقل عن الترجمة نفسها، لاسيما إذا كان النقد يتبنى على أسس علمية وموضوعية بدون أن يشوبه التطرف أو التعصب. هذا وقد شهدت نهضة ترجمة النصوص العربية إلى الفارسية . وخاصة الدينية منها . نموًا سريعًا وتوسعا بليغا في السنوات الأخيرة فمثلا عدد مترجمي القرآن وترجماتهم في العصر الحاضر يساوي عدد المترجمين في كل الأعصار القديمة والأمر صادق بالنسبة لمترجمي سيرة رسول الله (ص) أو كتاب نهج البلاغة، مما يمهد أرضية خصبة لدراسات الترجمة وخاصة النقد منها، لأن كل هذه النصوص تحتاج إلى النقد والدراسة بدون أي شك.

من جملة المترجمين المحترفين الذين حظيت ترجمتهم بقبول جماهيري واسع هو «محمد دشتي» الذي ترجم نهج البلاغة للإمام علي (ع)، ترجمة تواصلية هادفا إيصال المعنى بألفاظ سهلة وأسلوب متين رصين يبتعد عن التصنع والتسجع وما إلى ذلك الذي يصعّب عملية التلقي.

بناء على هذا، تهدف هذه الدراسة إلى نقد ترجمة محمد دشتي للخطبة الشقشقية، متمسكا بنموذج نقد الترجمة الذي قدمته كارمن فالرو غاريس. إن هذا النموذج النقدي يحتوي على أربعة مستويات نقدية يحتاج كل منها إلى بحث مفصل ولايمكن درجها في دراسة واحدة لتوسعها واشتمالها فلم يكن بدا إلا أن ندرس حاليا المستويين فقط هما المستوى اللغوي _المعنوي والمستوى الصرفى_ النحوي. من هذا المنطلق، ستتم مقارنة النص الأصلي ونص الترجمة سطراً بسطر للعثور على إجابات للأسئلة التالية:

– كيف ترجم محمد دشتي المستوى المعجمي للخطبة؟

– كيف ترجم المترجم معاني النص الأصلي إلى الفارسية؟

– كيف تعامل المترجم مع البينات الصرفية والنحوية للنص الأصلي؟

دراسة نقدية تحليلية في ترجمة محمد دشتي للخطبة الشقشقية اعتمادا على نظرية غارسس لنقد الترجمة

1 – خلفية البحث:

قام ناصر الرشيدي وشاهين فرزانة بكتابة مقالتين في مجال نقد الترجمة من منظور نموذج غارسس، المقالة الأولى بعنوان "تقويم ومقارنة الترجمات الفارسية للرواية الإنجليزية الأمير والمتسول بقلم مارك توين بناءً على نموذج غارسس " المطبوعة في مجلة اللسانيات، جامعة الزهراء، المجلد 3، 2009 ، ص 57–108 وأخرى بعنوان" تقييم ومقارنة ترجمتين فارسيتين للرواية الإنجليزية دون كيشوت لميغيل دي سيرفانتس بناءً على نموذج غارسس"، المطبوعة في مجلة اللغة الفارسية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية في سنندج، المجلد 15، ص 41–56. قد أشار الكاتبان إلى نموذج غارسس وسعيا من وراء تطبيقه على الترجمات المذكورة.

– محمد رحيمي خويگاني في مقال "نقد مفردات ترجمة موسوي گرمارودى للقرآن الكريم (بناءً على المستوى اللغوي المعجمي لغارسس)" المنشور في مجلة دراسات ترجمة القرآن والحديث ، المجلد 7 ، الصيف 2017. وقد قيل أن هذه الترجمة توضيحية للغاية وأن المترجم بذل جهودًا كبيرة لإنشاء أو إعادة إنشاء معادلات لكلمات القرآن.

– كهينة حورية حفاظ، في رسالة الماجستير بعنوان «ترجمة الثقافة الإثنوغرافية في روايتي مولود فرعون " نجل الفقير» و " الدروب الشاقة" بإشراف الطيب بودربال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، قد قامت الباحثة بذكر بعض مناهج النقد التي تعالج المظاهر الثقافية وأشارت من خلالها إلى نظرية كارمن غارسس بصورة عابرة جدا.

– على أفضلي وليلا أسداللهي، في مقالة بعنوان «تطبيق نظرية غارسس على الترجمة الأدبية «ترجمة صالح الجعفري لرباعيات الخيام نموذجا»، المطبوعة في مجلة كلية اللغات جامعة بغداد، سنة2019، العدد 40، قد أشار الكاتبان إلى بعض أمثلة مختارة لإستراتيجيات نظرية غارسس.

2-نبذة عن محمد دشتي:

ولد محمد دشتي المترجم والمؤلف الفارسي، في 1320 للهجرة االشمسية بقرية "آزادمون" الواقعة في شمال إيران، تلقّى علومه الابتدائية بقريته ثم انتقل مع أسرته إلى قم وأكمل دراسته واعتكف على البحث في العلوم الدينية وترجمة التراث الديني الإسلامي. بقي دشتي بقم حتى سنة 1380 حيث لبّى دعوة ربه وعمره يناهض 60 سنة. له كتب منوعة جلها في موضوع نهج البلاغة من أشهرها:

- ترجمة نهج البلاغة
- المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة
- معجم نهج البلاغة (أخروي، 1384: 114).

3-نظرية غارسس:

لاشك أن غارسس(Garcés) من جملة أشهر منظري الترجمة ونموذجها النقدي من أفضل النماذج في هذا المجال. فقد قدّم نموذجه بناءً على نظرية نقد ترجمة نيومارك ونظرية إجراءات الترجمة لدى فيني وداربلنه (1995) بالإضافة إلى آخرين مثل نايدا ومونان ونوبرت وتوري (رشيدي وفرزانة، 2010: 61). لكن تحديد مستوى تقييم الترجمة وتحديد النقد هو أحد ميزات نموذجه.

استنادًا إلى ميزات الترجمة التي قدمها فيني وداربلنه، وبالإضافة إلى النتائج التي توصل إليها في هذا المجال، صنّف غارسس هذه الميزات إلى أربعة مستويات، وهي:(المستوى الدلالي-المعجمي ، المستوى الصرفي النحوي، ومستوى الخطاب، والمستوى الأسلوبي الأغراضي) . (Garcés ، 1994: 77-120). هناك استراتيجيات وميزات الترجمة لكل من هذه المستويات، والتي سيتم وصفها أدناه (المرجع نفسه).

-تتضمن استراتيجيات الترجمة التي قدمها غارسس ، في :

-**المستوى الأول الدلالي المعجمي** تعريفًا أو تفسيرًا، ومكافئًا ثقافيًا، وتكرارًا، وتوسعًا نحويًا، وتقليلا نحويًا، وغموضًا (Garsec، 1994 :80-82).

أ/ التعريف والتوضيح (The definition and explanation): التعريف، أن تشير إلى معنى اللفظ كما ذكر في المعاجم والتوضيح هو شرح المعنى ودلالات اللفظ (Garsec، 1994 :80-81).

ب/ المكافئ الثقافي: المكافئ هو العثور على كلمة في اللغة الهدف تحل محل كلمة ذات دلالة ثقافية أو وظيفة مماثلة في اللغة المصدر (المرجع نفسه). يقول بيتر نيومارك: "يجب استبدال الكلمات والتعبيرات الثقافية بالمكافئ المناسب للثقافة الهدف لأنها تمثل معنى محددًا في اللغة المصدر" (2006: 193). على سبيل المثال، يمكننا أن نشير إلى ما ألفاظ تدل على درجات جامعية أو تعليمية أو سياسية: هيئت دولت، مجلس الوزراء، رئيس جمهور: رئيس الوزراء (رحيمي خويگاني، 1396: 73).

ج/ التكييف: التكييف هو طريقة لترجمة المصطلحات الثقافية الأساسية ويستخدم عندما يترجم المترجم موضوعًا ما بكلمة أو مصطلح أو استعارة معينة مألوفة للمترجم.

د/ التوسع: يشير المصطلح إلى إضافة كلمة واحدة أو أكثر إلى الترجمة حسب الضرورة (Garsec، 1994 :81) ، ويمكن ملاحظة ذلك في كل من المعادلة المعجمية والمعادلة التركيبية.

هـ/ الانكماش: عكس الطريقة المذكورة أعلاه هو عندما يتم استخدام كلمة في اللغة الهدف مقابل عدة كلمات في اللغة المصدر (المصدر نفسه).

و - الغموض المعجمي: أحيانًا يكون النص الأصلي غامضًا، وتختلف طريقة التعامل معه عن منظور المترجمين، وقد يكون الغموض، عن قصد أو غير مقصود. إذا كان مقصودًا،

فيجب ترجمته إلى اللغة الهدف، وإذا كان غير مقصود ، فيجب إزالته (مختاري اردكاني، 1376 :51).

-**المستوى الثاني في طريقة Garcés المقترحة** هو المستوى النحوي الصرفي. في هذا المستوى، يتم فحص الترجمة الحرفية، والترجمة من خلال تغيير النحو، والترجمة من خلال تغيير المنظور، ومبدأ التعويض، الشرح النحوى والتوسيع، الاقتباس، التقليل، والحذف، والتغيير في نوع الجملة (المصدر نفسه: 51-55).

أ- **الترجمة الحرفية:** وهي إحدى استراتيجيات الترجمة المرغوبة والممكنة في ترجمة الكلمات والعبارات والتركيبات وأشباه الجمل وحتى بعض الاستعارات والأمثال.

ب- **الترجمة** عن طريق تغيير النحو: في بعض الأحيان يتعين على المترجم تغيير مكونات الكلمة. في الأساس، عندما تتم الترجمة من خلال النحو أو القواعد، أولاً، لا توجد بنية نحوية مماثلة في اللغة الهدف، وثانيًا، الترجمة الحرفية ممكنة ولكنها لا تبدو طبيعية، وثالثًا، الفجوة المعجمية الحالية ممكنة فقط من خلال التغيير بناء الجملة.

ج- **الترجمة** من خلال تغيير المنظور: يشير هذا المصطلح إلى الطريقة التي يتم بها التعبير عن المفهوم في اللغة الهدف بكلمات أخرى في اللغة الهدف. هذا التغيير في التعبير هو نتيجة لتغيير في الرأي أو الموقف تجاه مفهوم واحد في اللغتين.

د- **التعويض:** يحدث التعويض عندما يتم التعبير عن المعنى أو التأثير الصوتي أو الاستعارة أو القصد الذي فقده في جزء من الجملة أو يتم تعويضه في جزء آخر من الجملة أو في جمل أخرى.

هـ- **الشرح النحوي أو التوسيع:** يشير هذا المصطلح إلى كون النص المقصد أطول من النص المبدأ نتيجة لشرح البنيات النحوية وتوسيعها.

و- **الاقتباس، التقليل، الحذف:** هذه الطريقة هي عكس الطريقة المذكورة أعلاه. هنا يتم تضمين العناصر المحددة في النص الأصلي أو تقليلها أو حذفها تمامًا في الترجمة.

ز- **تغيير نوع الجملة:** في بعض الأحيان يتمّ تغيير نوع الجملة بالضرورة أو عن طريق الخطأ. على سبيل المثال، تُترجم الجملة البسيطة على أنها مختلطة أو مركبة أو العكس.

-**المستوى الثالث** :الذي يقدمه غارسيس هو المستوى الوظيفي للخطاب. تتم مناقشة القضايا التالية على هذا المستوى:

أ- حذف نية المؤلف، وأحيانًا قد يحدث مثل هذا التغيير في الترجمة بحيث تتغير نية المؤلف (مختاري أردكاني، 1997: 56).

ب- حذف الهوامش، والمقدمة ، والملاحق ، والمقدمة ، والنهاية ، والشروحات ، والببليوغرافيا ، وقائمة الإعلانات ، إلخ.

ج- التغيير بسبب الاختلافات الاجتماعية والثقافية، تتناول هذه الفئة الخطاب الذي يحكم النص المقصود.

تغيير الإيقاع: يعدّ حفظ الإيقاع أحد متطلبات الترجمة التواصلية ويتم نقله عن طريق حفظ الكلمات والألحان والنبرات وما إلى ذلك (المصدر نفسه: 56).

المستوى الأخير الذي اقترحه غارسس في تقييم الترجمات هو مستوى الأسلوب والأغراض. يعالج هذا المستوى القضايا التي تشمل:

أ. التحسين الإبداعي: أي التغييرات الطفيفة والجميلة التي يقوم بها المترجم حسب رغبته، وقد يختار المترجم أسلوباً أكثر طبيعية أو جمالا بالنسبة للنص المبدأ.

ب- أخطاء المترجم: وهي ناتجة عن سوء فهم المترجم أو جهله باللغة الأصل أو موضوع الترجمة أو أي شيء هام في الترجمة. (المصدر نفسه: 57).

ج- الاحتفاظ بأسماء خاصة: في بعض الأحيان يجب ترجمة اسم خاص، وأحيانًا يجب نقله مباشرةً إلى الترجمة ، وفي بعض الحالات يجب أن يكون مصحوبًا بشرح (المصدر نفسه).

د- الحفاظ على تراكيب اللغة المصدر، هذا يحدث أحيانا بالنسبة للمترجمين المبتدئين الذين تخيفهم تراكيب اللغة المصدر.

هـ- استخدام المصطلحات غير الملائمة في النص الهدف. لكل مصطلح خمسة جوانب دلالية مختلفة: المعنى الافتراضي، والمعنى الحرفي، والخصائص العاطفية ، والخصائص الأسلوبية، والألوان والروائح القومية والعرقية، وكل منها يفرض قيودًا على المترجم يجب أن يتخلص من هذه القيود ويختار مصطلحا مناسبا (المصدر نفسه).

و- التوسيع مقابل التبسيط، فالتوسيع هنا يعني "اقتباس المعنى" وشرح المعنى وتوسيعه.

ز- التغيير في استخدام الصناعات الأدبية مع إيلاء اهتمام خاص للاستعارة: على المترجم أن يعيّن استراتيجيته بالنسبة للصناعات الأدبية وخاصة الإستعارة، فهو الذي يحفظ وينقل بعض الاستعارات ويحذف الأخرى ويغير ما يرى في تغييره نوعا من الظرافة اللفظية (المصدر نفسه: 58). فبالتالي، هناك ثلاث استراتيجيات، النقل والحذف والتغيير في هذا الصدد.

كما ذكرناه آنفا، يلقي هذا البحث الضوء على المستويين الأول والثاني ويمهل الآخرَين للدراسات التالية بإذن الله.

نقد ترجمة دشتي للخطبة الشقشقية

المستوي الدلالي المعجمي

كما مرّ ذكره، يدرس في هذا المستوى كيفية تعامل المترجم مع المعجم ودلالات الألفاظ.

أ- التعريف والتوضيح

كلما وجد دشتي من خلال ترجمته كلمة ظنّ أن عامة الناس لا يفهم معناها أو ظنّ أنه يحتاج إلى تفسير أو توضيح، فقد حدد معناها في الهامش (رحيمي خويگاني وآخرون، 1397: 14)، إن هذه المسألة موجودة أيضًا في ترجمة الشقشقية، إذ نراه قدّم شرحًا أو تعريفًا لبعض الكلمات:

"عرف الضّبع": قال دشتي في شرح هذه الكلمة: "الضبع حيوان باتت كثرة شعره مثلًا في العربية" (نهج البلاغة، 1384: 31).

"الحسنان": قال دشتي في الهامش: "ذهب بعض المفسرين مثل ابن أبي الحديد إلى أن المراد من الحسنين قدميه" (نفس المصدر).

"مرقت": يقول دشتي في شرحه لهذه الكلمة: " المراد من المارقين، الخوارج بقيادة حرقوس بن الزهير الملقب بذي الثدية " (نفس المصدر).

"شقشة هدرت"، يقول دشتي: "هذه الجملة مثلٌ" ويعرف الشقشقة بأنها "تشبه البالون الذي يخرج من حلق الجمل عندما يغضب ويختفي بعد أن يهدأ" (نفس المصدر).

الجدير بالذكر أن كل ما جاء به المترجم من توضيحات لايذكر لها مرجع أو مصدر ويبدو أنها ذكرت حسب معلومات المترجم الشخصية.

ب- المكافئ الثقافي

"الرحى والقطب": «وإنه ليعلم أنّ محلي منها محلُّ القطبِ منَ الرّحى» «در حالى كه مى-دانست جايگاه من نسبت به حكومت اسلامى، چون محور آسياب است به آسياب».

وتعني كلمة الرحى في اللغة: «الحجر العظيم...ومعروفة يطحن بها» (ابن منظور ، بيتا ، 18: 1614) ويبدو أن آسيا هي مكافئ ثقافي. هذا و المراد من القطب «الحديدة القائمة التي تدور عليها الرحى». فنشاهد أن كلتا اللفظتين من جملة المكافئ الثقافي.

الصعبة في «فصاحبها كراكب الصعبة»، «زمامدار، مانند كسى است كه بر شترى سركش سوار است».

قد ذكر في لسان العرب: «الصَّعب من الدَّوابّ نقيض الذلول والأنثى صعبة والجمع صعاب» (ابن منطور، بىتا: 2444). و«الذُّل والذِّل ضد الصعوبة فهو ذلول يكون في الإنسان والدابة» (همان: 1513). فكما هو المعلوم أن «شتر سركش» مكافئ ثقافي للصعبة.

عُرف الضَّبع في: «فما راعني إلا والنّاس إليّ كعُرفِ الضّبُع»، «روز بيعت، فراوانى مردم، چون يال‌هاى پرپشت كفتار بود». جاء في اللسان: "الضَّبُع: ضرب من السِّباع"؛ في اللغة الفارسية، يُطلق على هذا الحيوان اسم «كفتار»، لذلك تم اختيار المكافئ الثقافي هنا.

العنز في «ولألفيتُم دنياكم هذه أزهدَ عندي مِن عَفطةِ عَنز»، «آنگاه مى‌ديديد كه دينای شما نزد من از آب بينى بزغاله‌اى بى‌ارزش‌تر است».

ذكر ابن منظور أن ««العنز: الماعزة، وهي الأنثى من المعزى والأوعال والظباء، والجمع أعنز وعنوز وعناز» (ابن منظور، د.تا: ج35: 3127). كما هو واضح ، فإن لفظ "بزغاله" لايعني «العنز» بل بمعنى «صغير العنز» ولكن في الفارسية لاتوجد لفظة تطلق على أنثى العنز فاضطر المترجم إلى التمسك بهذا اللفظ. والجدير بالذكر أن عفة «ما تنثر من الأنف» (ابن أبي الحديد، 1404، ج 1: 128)، لذا فإن «آب بينى» أيضا من جملة المكافئات الثقافية.

من الجدير بالذكر أن المعادلات التي اختارها دشتي للمفردات الثقافية عادة ما تكون أكثر عمومية من مفردات النص المصدر، فهذا ما اعتبرتها مونا بيكر من جملة إستراتيجيات وظفّها المترجمون لنقل ألفاظ لايمكن ترجمتها تحت عنوان «ترجمة الخاص بصورة عامة» (بيكر، 1394: 32).

ج- التكييف

يعني ترجمة مصطلحات وتعابير النص المصدر، باستخدام مكافئ مألوف لقارئ اللغة الهدف.

يد جذاء: دست‌تنها. استخدام هذا المعادل هو تكييف ثقافي، لأن لـ «دست تنها» في اللغة الفارسية، نفس معنى اليد الجذاء في الثقافة العربية ومع أن الألفظ تغيرت خلال الترجمة لكن المعنى بقي محفوظا.

خضم: يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ «چون شتر گرسنه‌اى كه به جان گياه بهارى بيفتد».قد جاء في لسان العرب: «الخضم: هو ملءُ الفم بالمأكول، الخضم الأكل

بأقصى الأضراس» (ابن منظور، بی‌تا، ج14: 1190). وكما هو واضح فإن معنى الإمام هنا للخضم ليس الأكل بالمعنى العام، بل هو نوع خاص من الأكل يصاحبه شهوة وسرعة وشهية. هذه الكلمة الخاصة بالفارسية لها معادل عام فقط ومن المستحيل العثور على مكافئ مئة بالمئة. لذلك، فإن "به جان افتادن" هو تكييف لابأس به ومألوف في الثقافة الفارسية.

د- التوسيع

توسيع المفردات، في الترجمة التواصلية، أمر لا بد منه ولكن هناك بعض الكلمات زيدت في النص وتخلّ بمعنى وتغيّره، يبين الجدول التالي هذه الكلمات:

النص المبدأ	النص المقصد	اللفظ الزائد في الترجمة
أصول بيد جذاء	با دست تنها برای گرفتن حق خود.به پا خیزم	گرفتن حق خود
أرى	بادیدگان خود می-نگریستم	با دیدگان خود
فما راعَني إلا والناس،	روز بیعت، فراوانی مردم....	روز بیعت
وقام معه بنو أبيه يخضمون...	وخویشاوندان پدری او از بنی امیه...بیت المال را خوردند و بر باد دادند.	بنی امیه، بیت المال و بر باد دادند.
ومال الآخرُ لصهره	دیگری دامادش را بر حقیقت برتری داد	بر حقیقت...
مرقت أخرى	گروهی از اطاعت من سر باز زده از دین	از اطاعت من سرباز زده

	خارج شدند	
لولا حضور الحاضر	اگر حضور فراوان بيت- كنندگان نبود	فراوان

كما

هو معلوم أن الكلمات التي اضافها المترجم إلى النص لم يكن عن سبب لساني بل لمجرد توضيح أيديولوجي أو لأغراض أخرى لاتخص بالنص المبدأ.

المستوى النحوي

أ- الترجمة الحرفية

إذا عالجنا ترجمة الشقشقية، نفهم أن المترجم لم يتمسك بالترجمة الحرفية التي تتعارض مع الممارسة العامة لدشتي في ترجمة الاستعارات والتركيبات إلا في موضع واحد:

فَصَبَرتُ وَفي الْعَيْنِ قَذًى، وَفي الحَلْقِ شَجاً، پس صبر كردم در حالى كه گويا، خار در چشم و استخوان در گلوى من مانده بود.

على الرغم من أنّ هذه الترجمة ليست حرفية تمامًا، إلا أنها ليست دلالية ولاتتبع القواعد النحوية والصرفية للنص الأصلي. فنرى أن التصاوير قد انتقلت إلى النص المقصد بدون أي تصرف.

ب- الترجمة عن طريق تغيير النحو: كما ذكرنا من قبل، يضطر المترجم أحيانًا إلى تغيير مكونات الجملة. يحدث هذا عادةً بثلاث طرق: أولاً، لا توجد بنية نحوية مماثلة في اللغة الهدف؛ ثانيًا، الترجمة الحرفية ممكنة ولكنها لا تبدو طبيعية؛ ثالثًا، إصلاح الفجوة المعجمية الحالية ممكن فقط من خلال تغيير بناء الجملة. في المثال الأول، تم العثور على العناصر التالية في ترجمة الخطبة الشقشقية:

أما والله. «آگاه باشيد! به خدا سوگند». في العربية عادة ما تأتي "أما" قبل اليمين (ابن هشام ، 2009: 78). هنا أيضًا ، تم ذكره في بداية الخطبة وقبل القسم، ولأنه لا تحتوي الفارسية

على معادل نحوي لهذا الحرف، فالمترجم غيّره إلى جملة «آگاه باشيد». وهكذا أصبح "الحرف" جملة من خلال الترجمة. هذا ونرى أن المترجم قد حذف نفس هذا الأسلوب في موضع آخر من النص وترجم القسم فقط: "أما والذي .."": «به خدا سوگند...» بدون أي سبب مما يدلّ على أنه لم يتقيّد بإستراتيجية واحدة تجاه هذا الإسلوب.

فيالله وللشّورى، پناه بر خدا از اين شورا.

التركيب النحوي الموجود في الجملة العربية هي بنية خاصة للنداء، والتي تعرف بالاستغاثة، وتتكون هذه البنية من الآتي(حرف النداء +لام جر زائد+ المستغاث منه + حرف جر زائد + المستغاث له)، فبما أنه لا يوجد لهذا الأسلوب، مكافئ في اللغة الفارسية وترجمته الحرفية غير مألوفة للغاية، فمن الضروري تغيير بناء الجملة، إلى مثلما ذكره المترجم. أو كان من الأفضل اختيار معادل أقرب، على سبيل المثال: «فرياد از دست شورا!».

لكن الحالة الثانية للبنية النحوية التي يريدها غارسس موجودة في ترجمة جميع اللغات تقريبًا ولا مفر منها، ولكن وبدون شك لا ينبغي أن يؤدي تغيير النحو إلى تغيير المعنى. ما لم يتم ملاحظته في ترجمة هذا البيت:

شتّانَ ما يومي على كورِها ويومُ حيّانَ أخي جابر

(الأعشى، د.تا: 148)

الترجمة: مرا با برادر جابر چه شباهتی است؟ (من همه روز را در گرمای سوزان کار کردم و او راحت و آسوده در خانه بود!).

لقد تم التغيير في البنية النحوية من الإخبار إلى الجملة الاستفهامية، بحيث تحوّلت الجملة من المونولوج إلى الحوار، ويبدو أن الشاعر أراد أن يرافق الجمهور بسؤال طائفي. بينما الترجمة من حيث المبدأ هي مجرد أخبار مسجلة دون أي تدخل من الجمهور.

الترجمة المقترحة: چه فرق‌هاست ميان اين روز من [كه] بر پشت شتر [در بيابان‌هاي بي‌آب و علف سرگردانم] و روز حيّان– برادر جابر– [كه آسوده در خانة خنك نشسته است].

والمثال الأخير:

ومال الآخرُ لصهره مع هنٍ وهنٍ: و ديگرى دامادش را بر حقيقت برترى داد و آن دو نفر كه زشت است آوردن نامشان.

استخدم الإمام علي في هذه العبارة كلمة "هن"، وهذه الكلمة كناية عن كل لفظ يكره ذكره (ابن منظور، د.تا ، ي 51: 4713). ليس لهذا اللفظ معادل في اللغة الفارسية ومع أن ثمة كلمات تدقترب منها ولكن ليس لها دلالة سلبية، لذلك أشار المترجم إلى مفهومها وغيّر تركيب الكلمة وحوّل الاسم إلى جملة.

ج– الترجمة عن طريق التعديل:

يعتبر فيني وداربلنه نوعين عامين من التعديل، أحدهما إضطراري والآخر اختياري. إما الاضطراري فهو تغيير في السياق الدلالي للغة المصدر الذي ينشأ عن الضرورة (ماندي، 1394 :109). واختياري هو التغيير الذي قد لا يكون، ولكن حسب اختيار المترجم، يحدث في النص، على سبيل المثال، تحول المعلوم إلى المجهول. فيما يلي بعض أنواع التعديل في الترجمة البسيطة.

التغيير الاضطراري

من جملة التغييرات الإضطرارية التي نشاهدها في الترجمة ما يلي:

هيهات يابن عباس! «هرگز اى پسر عباس!».

هنا، ترجمة "هيهات"، وهو اسم الفعل في معنى الفعل الماضي، إلى "هرگز"، وهي من القيود الزمنية، إجبارية لأنه لا يوجد معادل نحوي لهذه الكلمة في الفارسية.

أما الاختياري فكالتالي:

ذكر الفاعل (تبديل المجهول إلى المعلوم)

أرى تراثي نهباً: با دیدگان خود می‌نگریستم که میراث مرا به غارت می‌برند.

أو أصبر على طخية عمياء: یا در این محیط خفقان زا و تاریکی که به وجود آوردند، صبر پیشه سازم؟

ففي كلتي الترجمتين، هناك إشارة إلى فاعل في النص المقصد، فإنه يوحي الفاعل والصوت النحوي الفعال إلى المرسل إليه، بينما يفتقر النص الأصلي إلى هذا الفاعل لأن تركيز الكلام على الفعل نفسه، وليس على الفاعل.

تبديل الفعل إلى الاسم وعلى العكس

ويكدح فيها مؤمن حتى **يلقى** ربّه: و مردان با ایمان را تا قیامت و **ملاقات** پروردگار، اندوهگین نگه می‌دارد.

فَصبرتُ على طول المُدّة و....، و من در این مدت طولانی محنت‌زا و عذاب‌آور، چاره‌ای جز **شکیبایی** نداشتم.

في كل هذه الحالات، أصبح الفعل اسمًا، فالأمر هذا ليس من الاضطرار ولكن من اختيار المترجم، لأنه كان يستطيع أن يترجم الفعل بالفعل ولاحاجة إلى تبديله إلى الاسم.

تبيدل الجملة الخبرية إلى الاستفهامية

وَ طَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّه. و در این اندیشه بودم که آیا با دست تنها برای گرفتن حق خود به پاخیزم یا در این محیط خفقان‌زا و تاریکی که به وجود آوردند، صبر پیشه سازم که پیران را فرسوده، جوانان را پیر و مردان با ایمان را تا قیامت و ملاقات پروردگار اندوهگین نگه می‌دارد؟

الجملة الخبرية لها دلالات تختلف عن الجمل الاستفهامية، فقد استخدم علي بن أبي طالب هنا أسلوبا يبين ترديده وشكه فيما سيفعل واستخدم الخبر ولم يكن بصدد التساؤل لأن السؤال

يحوّل الكلام إلى الحوار وهذا يختلف عن قصديته الأصلية، فالمترجم قد حوّل الجملة ومعانيها وقدّم جملة استفهامية تتضمن معنى الحوار الذى يشارك المخاطب في عملية الخطاب.

هـ- شرح المعنى أو توسيعه: وفقًا لهذه الطريقة، ستزداد كلمات النص المبدأ بواسطة الشرح والتوضيح الذين لو كان النص المبدأ يخلو منهما لما ضرّ بالمعنى. على الرغم من أن البعض يعتقد بأن توسيع المعنى في ترجمة كلمات معينة من القاموس هو طريقة شائعة (المصدر نفسه: 55)، إلا أن غارسس لا يعني التوسع المعجمي هنا (لأن التوسع المعجمي قد مرّ ذكره في المستوى السابق)، بل يعني التوسع الدلالي القائم على القواعد النحوية، على سبيل المثال:

فرأيتُ أنّ الصّبرَ أحجَى. پس **از ارزيابى درست،** صبر و بردبارى را خردمندانه‌تر ديدم.

تعد إضافة عبارة "از ارزيابى درست" تفسيرًا نحويًا لأنها توسع في معنى «الفاء السببية» التى جيء بها قبل الفعل.

أو مثال آخر:

أما والله...آگاه باشيد به خدا سوگند...

تستعمل «أما» وهي حرف استفتاح وتنبيه في بداية الكلام ولكن ليس لها معادل في الفارسية فلابد للمترجم أن يجد لفظا يبيّن معناها في الفارسية فعبارة"آگاه باشيد" تشتمل على لفظين وهي توضيح ل«أما» وليست مرادفها.

فمثال آخر:

فصبرت وفي العين قذىً وفي الحَلق شجاً، پس صبر كردم در حالى كه گويا، خار در چشم و استخوان در گلوى من مانده بود.

قد قام المترجم بتغيير في البنية النحوية الإستعارية للنص المبدأ، فالإمام علي لم يستفد من ألفاظ تدلّ على المشابهة أو الترديد أو الشك ولكن المترجم أدرج هذه الألفاظ في الترجمة.

و- الاقتباس، التقليل، الحذف: أشرنا سابقا أن هذه الطريقة هي عكس الطريقة المذكورة أعلاه. هنا يتم تضمين العناصر المحددة في النص الأصلي أو تقليلها أو حذفها تمامًا في الترجمة. نذكر أمثلة لهذه المسئلة:

فصبرت وفي العين قذىً وفي الحَلق شجاً، پس صبر كردم در حالى كه گويا، خار در چشم و استخوان در گلوى من مانده بود.

القذى ما يلقى في الماء أو االشراب (الفيروزآبادى، 2005: 1324)، لم يكن الإمام يختار أساليب الشك والترديد ولم يقل «كأنّ في عيني قذى» وهذا يعني أن القذى مع كونه استعارة ولكنه من باب الحقيقة العينية لأن كلامه يوحي واقعية صريحة أكثر تيقنا وإثباتا، ولكن المترجم أضاف لفظ «گويا» وخرج النص المبدأ من التوحيد بين المستعار منه والمستعارله وطبيعي أن قلّت جمالية العبارة بدون أى سبب.

ينحدرُ عني السيل ولايرقى إلىّ الطير، سيل علوم از دامن كوهسار من جاريست و مرغان دورپرواز انديشهها به بلندای ارزش من نتوانند پرواز كرد.

معلوم أنّ في عبارة «ينحدر عني السيل» إستعارة مكنية، قد شبّه الإمام مكانته بالجبل الذي ينحدر عنه السيل فحذف المشبه به وذكر أحد ملزوماته على سبيل الإستعارة المكنية، . يمكن أن نقول أيضا أن الإمام شبّه فضائله بالسيل الذي ينحدر عن مكان مرتفع .. لم يكتف الإمام بهذه الإستعارة بل أيّدها بكناية أخرى «لايرقى إلي الطير» يقول البحراني «هذا يعني أنه في علوّ المكانة والمرتبة فالعبارة تأكيد لما قبل لأن كل مكان مرتفع ينحدر عنه السيل يمكن أن يصل إليه الطير ولكن الإمام يؤكد على أن مكانته أعلى من أن يصل إليه الطير» (بحراني، 1375: 145). قد غيّر المترجم هذه الصورة الفوتوغرافية الجميلة بتغييرها الإستعارة إلى التشبيه فبهذا الشكل قد ظهر المشبه به المحذوف والمعنى الكنائي المكمون وقلّل من جمالية النص الأصلي.

طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً، از آن كنارهگيرى كردم.

قد ذكر في اللسان: «الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وقيل ما بين الحاجبة والإبط وطوى كشحه عنه إذا أعرضَ عنه» (ابن منظور: د.تا، ج43: 3838). المعلوم أن المترجم قد حذف الصورة الاستعارية واكتفى بذكر مفهومها وهذا ما ليس يناسب الترجمة التواصلية خاصة إذا كانت هناك في الفارسية إستعارة تعادل الصورة الإستعارة العربية: «پهلو تهى كردم».

النتائج

- يمكن القول . فيما يخص بترجمة المستوى المعجمي . إن المترجم قد استفاد من إستراتيجية التوضيح والتعريف لكل كلمة ظنها غامضة للمخاطب الفارسي. كما تمسك بالتوسيع حينما رأى المعادل الفارسي لايفي بالموضوع كاملا وبهذا الشكل أضاف من جانبه أشياء كثيرة تفسيرية إلى النص المبدأ.
- إن المترجم في المستوى الصرفي النحوي قد قام بأنواع من التغيير، ومع أن بعض التغييرات يمكن احتسابها من جملة التغييرات الضرورية ولكن كثيرا منها تشكلت اختياريا.
- قد غيّر المترجم البنية النحوية من خلال الترجمة أو بدّل الجمل الخبرية إلى الاستفهامية أو المجهول إلى المعلوم هادفا أغراض أيديولوجية أو لسانية خاصة.
- في ترجمة الألفاظ الإستعارية قد نرى المترجم يقلل من قيمة الإستعارات الجمالية بعد أن غيرها إلى التشبيه أو حذفها ونقل مفهومها فقط.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الإمام على عليه السلام، نهج البلاغه، ترجمه محمد دشتى، قم: منشور وحى، 1384ش.
- ابن هشام، جمال‌الدين عبدالله، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تصحيح: يوسف البقاعي، بيروت: دار الفكر، 2009.

- ابن ابی الحدید، (بی‌تا)، شرح نهج البلاغة، بتحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، قم: مكتبة آية الله المرعشي، د.تا.
- أخروي، دشتی نهج البلاغة، درگذشت نویسنده توانا، استاد محمد دشتی)، مجله گلبرگ، ش62، اردیبهشت 1384.
- الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، شرح دكتور محمدحسين، مطبعة الآداب بالجماميز، د.تا.
- امامی، کریم، مسأله لحن در ترجمه، مجله اندیشه و هنر، ش10، 1364، صص 1529-1534 (مسلسل).
- امام، عباس، ترجمه کودکانه‌ها به فارسی: چالش لحن، مجله مطالعات زبان و ترجمه، ش 1، 1393، صص 105-122.
- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مصر، مكتب نهضة مصر، د.تا.
- بحرانی، کمال الدین میثم بن علي، شرح نهج البلاغه، مشهد: بنیاد پژوهشهاي اسلامي، 1375.
- الجرجانی، عبدالقاهر، دلائل الاعجاز فی علم المعانی، بیروت، المکتب العصری، 2003 م.
- رحیمی خویگانی، محمد، نقد واژگانی ترجمه موسوی گرمارودی از قرآن کریم، مجله مطالعات ترجمه قرآن و حدیث، ش7، 1396، صص 69-94.
- رحیمی خویگانی، محمد، کرمی، عسکرعلی، باقری، حمید، نقدی بر انتخاب های واژگانی محمد دشتی در ترجم نهج‌البلاغه از منظر سطح معنایی . لغوی گارسس، مجله پژوهش‌های ترجمه در زبان و ادبیات عربی، ش19، 1397، صص 10-34.

- رشيدی، ناصر و فرزانه، شهين، «ارزيابی و مقايسه دو ترجمة فارسی از رمان انگليسی دن كيشوت اثر ميگوئل دو سروانتس بر اساس الگوی گارسس» (1994م)، مجله زبان و ادب فارسی، دانشگاه آزاد اسلام سنندج، ش 15، 1392، صص 41-56.
- الفراهيدي، خليل بن أحمد، معجم العين، تصحيح: مهدی المخزومی، ابراهيم السامرائي، د.تا.
- الفيروزآبادی، محمد بن يعقوب، (2005)، القاموس المحيط، بتحقيق محمد نعيم العرقسوسی، بيروت: موسسة الرسالة.
- قانعی‌فرد، عرفان، محمد قاضی و رسالت مترجم، تهران: نقش و نگار، 1379.
- ماندی، جرمی، (1394)، درآمدی بر مطالعات ترجمه، ترجمه علی بهرامی، زينب تاجيك، تهران: رهنما.
- نيومارك، بيتر، (2006م)، *الجامع في الترجمة*، ترجمة وإعداد: أ.د. حسن غزاله، بيروت: دار و مكتبة الهلال
- نيومارك، پيتر (1390)، دوره آموزش فنون ترجمه، مترجمان: منصور فهيم و سعيد سبزيان، تهران: رهنما.

المصادر الإنكليزية

- Garces, C. V. (1994)"A methodological proposal for the assessment of translated literary works." Babel, 40, 77-101.